ويقولون انهم استحقوا الجهاد لانهم غيروا وبدلوا
في شريعة الاسلام فاسقطوا الحدود واخذوا
اثمانها اى جعلوها مالية وهذا محرم منهى عنه
شرعا وابتدعوا مظالم كثيرة واعتقدوا انها
مباحة وجاهروا بالمعاصي كالزنا وشرب الخمر
والملاهي كالغنا والرقص واضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات ومنعوا الزكاة فلا يؤدونها
واغلب هذه الامور يجب القتال على كل فرد منها
ولما قوى عزمهم على ذلك قام منهم رجل يسمى بالفقيه
الزاكى وجمع الجموع وكان رجلا معتقدا عندهم
وارسل الى ملك ملاّ رسولا معه كتاب يقول فيه
من عبد الله الزاكى الى ملك فلان اما بعد فان الله
حد حدودا فتعدوها وفرض فرائض فاهملتموها
ونهى عن محرمات فارتكبتموها وانا انهاك عن
جميع ما حرم الله ورسوله وآمرك باتباع الشريعة
الغراء بان تبطل المكوس وتقيم الحدود وتتمسك
انت واهل مملكتك شرايع الاسلام وتتوب
الى الله مما انت لانه ليس لكم من الاسلام الا الاسم
وان ابيت فانى مقاتلك لملكك كما قاتلت
الصديق من منع الزكاة فلما وصل الخبر الى ملك
البلدة وقرأ الجواب قام وتقعد وقال يهددنى

بالفقار

بالفقار هذا الغلام ويعدد على هذه القبايح ويزعم
انا لسنا مسلمين ويتجرأ على بذلك لا اتركه ابدا فجهز
السلطان جيشا كثيفا وارسله اليه وامر رئيس الجيش
بالقتال حتى لا تقوم للغلام بعدها قائمة واوصاه
ان ظفر بالزاكى فلا يقتله بل يقبض عليه حتى يأتى
به اليه ليوقفه على اقواله ويسأله على افعاله ثم بعد
ذلك يرى فيه رأيه فخرج الجيش وتوجه للغلام
وبلغ الخبر للفقيه الزكى فقال هذا ما كنا نسعى
فجمع اصحابه وفكك مكانه حتى جاء الجيش فاركب
اصحابه وركب هو على بعير قوى اضعافه وليس على
البعير وطاء الا فروة من فرو الضان وتوشح
بسيفه وصف اصحابه ووعظهم وقال لهم اعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف وهؤلاء القوم اراد وا
قتالنا ظلما منهم لانا نصحناهم فكان جزاؤنا
عندهم القتال وقد قال الله تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فاصبروا على قتال اعدائكم وابشروا
بالنصر والفرج لقوله عليه الصلاة والسلام لو
بغى جبل على جبل لدك الباغى فثبت وكلامه فلوهم
ووطن على الموت نفوسهم ولاقوا جيش ملك
ملاّ فما كان باسرع من ان هزموهم واستولوا